منك يوماً لقيته او قيل ان القاك يوماً باسعد الدبران علم بالغلبة على الكواكب التي بين
الثريا وهي خمسة كواكب في الثور وهو في الاصل موضوع لكل ما يتصف بالدبور وكني بالدبران عن
الادبار الذي هو ضد الاقبال وفي رفعه وجهان احدهما انه مبتدا وخبره قوله لقيته ذكره صاحب الفرائد
ويرد عليه وجوب اضافة اذا الى الجملة الفعلية والثاني انه مرفوع بفعل مقدر تقديره اذا القي دبران
منك يوماً لقيته وهو الاصح وقول من قال يوجب اتحاد المفسر والمفسر فيما اسند اليهما ممنوع
ويجوز نصبه بفعل محذوف مقدر يفسره الظ ومنك صفة للدبران لكونه نكرة قوله او قيل جواب
اذا وان القاك في محل النصب مفعوله وانما اتى جواب الشرط بالماضي وفي جانب الجواب بالمضارع لكون
اذ التعليق اسوما هو متحقق الوقوع فناسب تحقق الوقوع المضي وناسب ما علق عليه المضارعة وغداً
ظرف لالقاك والمشهور حذف الواو منه لكنه اخرجه على اصله وبلعد متعلق به وهو جمع سعد وسعود
النجم عشرة على ما بين في محله وتحشيه كتب اللغة وحيث لم يكن المقام اهلاً لتفصيلها وبيان اسمائها
اعرضنا عنه وكني بالاسعد عن السعد الذي هو ضد النحس والشاهد في قوله دبران حيث سلبت من
اللام مع كونه علماً بالغلبة على الكواكب المخصوصة ويمكن ان يناقش فيه بان المراد بجواز نزع
اللام مما هو علم بالغلبة مع ارادة ما لهذا العلم كما في ما حكاه ابن الاعرابي من قولهم هذا عيوق طالعاً
وفي البيت كذلك اذ المراد به الادبار على ما اشرنا اليه ولا يجدي نفعاً في دفع هذه المناقشة لو قيل الكناية
مستعملة فيما وضع له لينتقل منه الى لازمه وهنا كذلك لانه قد استعمل في الكواكب المخصوصة لينتقل
منها الى لازمها الذي هو الادبار لانا نقول يمكن ان لا يكون مستعملاً في الكواكب المخصوصة بل يكون
استعماله في الادبار كاستعمال حاتم في الجود والمعنى اذا لقيت يوماً منك الادبار الا يصير ذلك سبباً
لاعراضي عنك واقبالي على غيرك لاني او قيل والرجوان القاك غداً باسعد نجم عن قبلي بلكل اللقا
ما قاسيته من ملاقات الادبار اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ان يظعنوا فعجيب عيش
من قطنا الهمزة للاستفهام وقاطن مبتدا لاعتماده على الهمزة من قطن بالمكان قطوناً اذا اقام
وقوم فاعله سد مسد الخبر وفيه الشاهد وسلمى في محل الجر لكونه مضافاً اليه وهو غير منصرف
لوجود الف التانيث فيه ولما كان المبتدا الواقع صفة وصفاً معتمداً على الهمزة مع فاعله
بمنزلة الفعل والفاعل صح عطف قوله ام نووا عليه بام المعادلة عليه وقوله نووا من النية وهي
القصد والظعن بالتحريك وسكون العين السير من قولهم ظعن يظعن بالفتح للعين فيهما اذا سار
وقوله ان يظعنوا جملة مستانفة واقعة جواباً للسؤال مقدر لذلك فصل عما قبله والفا في
فنجيب

فعجيب هي الفاء الداخلة على جواب الشرط وعجيب خبر مقدم لقوله عيش وهو مضاف الى الموصول
والمعنى لا ادري امقيم قوم سلمى اي نووا الاقامة ام نووا الرحيل فان ظعنوا اوير تحلوا عنا فعجيب عيش
من يقيم بالحي بعدهم خليلي ما واف بعهدي انتما اذا لم تكونا لي على من اقاطع خاطب الواحد
خطاب الاثنين على النهج ما سبق منا في اول الكتاب عند قول المبيدا الاكمل ويحتمل ان يكون المخاطب
اثنين والخطاب على حقيقته ونصب خليلي لكونه منادى مضاف الى الياء وحذف منه حرف النداء وما
نافية ووا ف هو المبتدا المستشهد له واصله وافي حذفت الضمة استثقالاً والياء لالتقاء الساكنين بين الياء والنون وبعهدي متعلق به وانتما فاعل المبتدا وقد سد مسد الخبر واذا ظرف
لقوله واف متضمن معنى الشرط والجزاء اما الجملة المتقدمة واما محذوف لدلالتها عليه ولي والكلام
للنفع وعلى للضرر ومن في محل الجر بعلى واقاطع صلته والعائد محذوف وهو من قاطعته بكل
صلته والمعنى يا خليلي اعلما انكما اذا لم تكونا لي ومعي على من اقاطعه واهجره فانتما غير وافيين بالعهد
من حفظ المواثيق خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت قاله رجل
من طي وخبير مبتدا من غير ان يعتمد على استفهام او نفي وبنو لهب بكسر اللام كلام اغنى في فاعله
وفيه الشاهد وبنو لهب قوم من الازد وهم اعلم قوم بالزجر والقيافة ولذلك كما قال الله
ولا تك ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت اي فلا تقول مقول اللهبي لغو حين يمر عليهم الطير فيحكم بحكم
لانهم خبير فقوله مقالة مفعول ملغيا ولهبي مضاف اليه واذا متعلق بالمقالة بمعنى القول والطير
فاعل الفعل المذكور وانث ضمير الطير لكونه في معنى الجماعة وفي البيت وجه اخر هو ان بنوا مبتدا وخبير
خبره فان قلت فاين المطابقة بينهما قلت خبير فعيل وهو يستوي فيه الافراد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث مثل ظهير في قوله تع والملائكة بعد ذلك ظهير فتامل قال صاحب الفرائد فان قلت
خبير نكرة فكيف وقع مبتدا قلت هو عامل فيما بعده وقد مر ذكره في جملة المخصصات انتهى اقول وجود
المخصص على القول به انما هو في المبتدا المخبر عنه لا المخبر به كما يظهر لمن تتبع كتب القوم اراغب انت عن
الهتي يا ابراهيم المراد من التمثيل انه اذا حصلت المطابقة في الافراد جاز الوجهان كما حصلت المطابقة
في هذه الاية لان الوجهين جائزان في الاية وذلك لان في الاية مانعاً من حمل انت على الابتداء
وراغب على الخبرية وهو انه لو جاز ذلك الزم الفصل بين راغب وبين عن الهتي بالاجنبي صرح به ابن
عقيل ومن هنا يظهر ان الحكم باحتمال الوجهين بمجرد حصول المطابقة في الافراد ليس على
اطلاقه ومثل الاية الكريمة في عدم جواز الاحتمالين مع حصول المطابقة قولك اطالع الشمس وهذا

Copyright © King Saud University